@ 146 @ (^ تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم ا وهو السميع العليم (137) صبغة ا ومن أحسن من ا صبغة ونحن له عابدون (138)) * * * * .

أي : لا يقبل منك . .

وقال الزجاج : معناه فإن أتوا بإيمان كإيمانكم ، وتصديق كتصديقكم ، وتوحيد كتوحيدكم ، وقال أبو معاذ النحوي : معناه فإن آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم . .

(^ فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق) أي : منازعة ؛ لأن كل منازع يكون في شق آخر عند المنازعة . .

(^ فسيكفيكهم ا وهو السميع العليم) وعده أن يكفيه شرهم ، وقد كفى بإجلاء بني النضير وقتل بني قريظة ، وضرب الجزية على اليهود والنصارى ، وقتل المشركين . .

(وهو السميع العليم) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ صبغة ا) قال ابن عباس في رواية الكلبي وقتادة ، والحسن ، وعكرمة ، والسدى : معناه : دين ا . وإنما سماه صبغة ؛ لأنه يظهر أثر الدين على المتدين كما يظهر أثر الصبغ على الثوب . .

وقال مجاهد : معناه : فطرة ا . وهذا يقرب من الأول . .

وقيل : أراد به الختان . وقوله (صبغة ا) أي : تطهير ا بالختان ، وإنما سماه صبغة ؛ لأنه أقامه مقام فعل النصارى ، وذلك أنهم كانوا يصبغون الولد في ماء أصفر بدل الختان في زي اليهود . ويعدونه تطهيرا للولد فا تعالى أقام التطهير بالختان في حق المسلمين مقام ما صبغوا . .

قال الكسائي : هو نصب على الإغراء وتقديره : ألزموه دين ا . ومن أحسن من ا دينا ، أو ألزموا تطهير ا (^ ومن أحسن من ا صبغة) أي : تطهيرا (^ ونحن له عابدون) .